# خطوتُ إليك خطوةً ..

خطوتُ إليك خطوةً ..
لا تخطي خطوتينْ !،
حذارِ ،
أن تجدي قلبي دمعةً ، وعينيَّ شعلتينْ !..
وتستسلمي لحلمٍ ،
وتستقبلي قبلتينْ !.
حَذارِ ،
أن تلمسي جمرتينْ !..

معصوبةَ العينينْ ،
أنفقت عمراً أرتّبُ النارَ في دفاتري ،
لأجمعَ في هبوبِ الثلجِ وردتينْ ،
حذارِ ،
لا تشمّيهما ،
ألقاهما ربٌّ قطعتينْ ،
ومضى الفارسُ مرةً يجمع النّدى ،
ومرةً للعينْ .

حَذارِ !،
يا حبي ، لماضٍ مرّ في ليلتين ،
ألقاهما كوكبينْ ،
لا تقيسي مسافةً بين قلبين !..
يثوران لهمسةٍ ،
يحترقان للمسةٍ ،
يذوبان من ذكرى ..
حين كان الحبُ هاتيك الليالي علماً في جبلين .

حذار من حزني !..
ومن فرحي !..
لي صليبٌ فيهما وظلٌّ وقلبٌ بين بين ،
وراؤون يبكون ،
وعازفون يدبكون ،
وساريان يهزّان شعلتين ،
حذار أن تصرخي ، أن تهتفي ، أن تنظري ،
تكوني قوت فكّيْنْ .

حذار !..
يا حبي ، لحبٍّ تكسّرَ في مِحْجَرِ عينْ !..
كان في مغرب الشمس ملتقى بحرين ..
ومدَّ الشفقُ نارا ،
مضى في ضوء النجومْ ،
هزّ الغيومْ ،
شقَّ لسانَ الشّمس شقّينْ ،

حذار ،
لا تقربي !.
لا تهربي !..
انظري إلى قوم يلهثون طوَوا سماءً وأرضاً قفارى ..
ألقوا للفضاء نجماً ،
بنوا في الجبال ديارا ،
أجروا على الصحارى نهرين ..
أسقطوا أمطارا ..

حذار !..
وصاروا غبارا ،
يلمعون في سراب الهجير دمعاً ونارا ،
يجدفون سيرا إلى ما ألقت لهم وحوشٌ ،
يملؤون غارا ،
كنوزاً لا وزن لها ،
لا شكل ،
لا طعم ،
كانت للرعبِ قبضةً ،
للفناء ثارا .